مخطوطة "حديقة الأزهار في ماهية العشب والعقار" لمؤلفها: أبي القاسم بن محمد بن إبراهيم، الوزير الغَسَّاني الفاسي (ت:١٠١٩هـ/١٦١١م) وأهميتها في دراسة تاريخ العلوم عند المسلمين
(دراسة تحليلية مقارنة)

د. أسماء يوسف ذياب الكندي
ا.د. صالح محمد زكي محمود اللهيبي
جامعة الشارقة – كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية

الملخص

يلقي هذا البحث الضوء على نسخة من مخطوطة محفوظة بدار المخطوطات الإسلامية بالجامعة القاسمية في إمارة الشارقة، والتي جاءت موسومة بـ "حديقة الأزهار في ماهية العشب والعقار" من تأليف : أبي القاسم بن محمد بن إبراهيم، الوزير الغساني، الفاسي (ت: ١٠١٩هـ/١٦١١م)، بحيث ألفها صاحبها بأمر من السلطان السعدي " أحمد المنصور الذهبي" (ت١٠١٢هـ/١٦٠٤م) في العصر السعدي في المغرب، وقد أخذت المخطوطة أهميتها من المكانة التي حظي بها الطبيب الوزير الغساني، نتيجة لما تتضمنها من معلومات مهمة عن أعداد العقاقير من الأعشاب والمعادن والحيوانات، وبيان النافع منها والضار، والكشف عن أنواع الأدوية المستخرجة من النباتات والمعادن والحشائش، وفائدتها في معالجة أنواع من الأمراض المختلفة، وهذا يساعد على دراسة علم الصيدلة بطريقة جيدة، وقبل دراسة المخطوطة وتحليلها تحليلاً كوديكولوجيًا، يقوم هذا البحث بتتبع عن كثب سيرة المؤلف الذاتية، وتكوينه العلمي والطبي، ليحاول بعدها الإجابة عن الإشكالية التي ترتبت من خلال التساؤلات التالية : إلى أي حد يمكن التسليم بنسبة المخطوطة للوزير الغساني من حيث شكلها وموضوعها؟ وهل تندرج مادتها ضمن علم الصيدلة؟ وهل دونت عليها شروحات وتعقيبات وتملكات ووقفيات؟ وهل نسخة دار المخطوطة أصلية أم منسوخة أم مصورة بعد مقارنتها بما يماثلها من نسخ أخرى في أمكنة أخرى؟ وهل النسخة التي بين أيدينا محققة أم تنتظر التفاتة الباحثين والمحققين المهتمين بتحقيق التراث الطبي؟ كل هذه الأسئلة سيتم الإجابة عليها في ثنايا هذا البحث بمشيئة الله تعالى.

الكلمات المفتاحية : مخطوطة، حديقة الأزهار في ماهية العشب والعقار، أبو القاسم الوزير الغساني.

Manuscript "The Flower Garden in What Grass and Real Estate" Author: Abi Al-Qasim bin Muhammad bin Ibrahim, Al-Wazir, Al-Ghassani, Al-Fassi (T.1019AH/1611AD) And its importance in studying the history of science for Muslims (comparative analytical study)

Dr.Asmaa Yousif D.
Prof.Salih Mohammed Z.
University of Sharjah – College of Arts, Humanities and Social Sciences

Abstract

This research sheds light on a copy of a manuscript preserved in the House of Islamic Manuscripts at Al Qasimia University in the Emirate of Sharjah, which was tagged with "The Flower Garden in the Nature of Grass and Real Estate" authored by: Abi Al-Qasim bin Muhammad bin Ibrahim, Minister Al-Ghassani, Al-Fassi (T.: 1019AH/1611AD). It was written by its owner by order of Sultan Al-Saadi "Ahmed Al-Mansur Al-Dhahabi" (d. 1012 AH / 1604 AD) in the Saadian era in Morocco, and the manuscript took its importance from the position enjoyed by the physician, Minister al-Ghassani, as a result of the important information it contained on the number of drugs from herbs and minerals. And animals, and to indicate the beneficial and harmful ones, and to reveal the types of medicines extracted from plants, minerals and weeds, and their usefulness in treating different types of diseases, and this helps to study pharmacology in a good way , and its scientific and medical composition, to then try to answer the problem that arose through the following questions: To what extent can the manuscript be attributed to Minister Al-Ghasani in terms of its form and subject matter? Is its subject included in pharmacology? Did you write down explanations, comments, possessions, and endowments? Is the manuscript copy original, copied or photocopied after comparing it with similar copies in other places? Is the copy in our hands verified, or is it awaiting the attention of researchers and investigators interested in realizing the medical heritage? All these questions will be answered in the course of this research, God willing.

Keywords: Manuscript, flower garden in the nature of grass and real estate, Abu al-Qasim al-Wazir al-Ghassani.

المقدمة

شكلت الصيدلة أهمية كبرى عند الصيادلة المسلمين، حيث دونوا مؤلفاتهم في الصيدلة من عقاقير وأدوية، ومراهم، لكل حالة مرضية، واختاروا النبات المناسب لإدخاله في تركيب الدواء، وبرعوا في اختراع مجموعة من الأدوية للأمراض التي كانت منتشرة في عصورهم كأمراض القلب، وأمراض العيون، والسكري، والضغط، وارتفاع درجات الحرارة، والإسهال، وغيرها من الأمراض المزمنة المختلفة. وفي هذا البحث محاولة لوضع تعريف مناسب لمخطوطات الصيدلة كونها: تشكل أهمية كبرى في دراسة علم الصيدلة عند الأطباء الصيادلة المسلمين، حيث تعطي هذه المخطوطات فكرة واضحة عن دورهم الملموس عن الأدوات التي استخدموها لإعداد العقاقير والأدوية، والمراهم، لتقديمها لمرضاهم، وما هي التراكيب الكيميائية المناسبة لكل دواء، وطرق تحضيرها، وتصنيفها، وفحصها، ووزنها، والتفريق بين العقار الجيد من الرديء، مما جعل بعض المستشرقين الغربيين ينبهرون من الإبداعات التي قدمها الأطباء المسلمون في مجال علم الصيدلة.

فتقول المستشرقة الألمانية سيغريد هونكه في كتابها (شمس العرب تسطع على الغرب): "إن الأطباء الصيادلة المسلمين، برعوا براعة فائقة في إعداد المعاجين والمساحيق في علاج الالتهابات التي تحدث على الجلد، أو الخراجات المختلفة، ومختلف أنواع الأمراض الجلدية وسائر الجروح والقروح، حيث أوجد الأطباء العرب المضادات الحيوية على أساس البنسلين والإسبرجيلوس وغيرهما من المواد التي لم نعرفها إلا منذ عهد قريب"[١]. وتدل كلمات سيغريد على مدى اسهام الصيادلة المسلمين في تطوير (علم الصيدلة) من العقاقير الطبية، والمراهم، والأدهان، والسبب في ذلك اطلاعهم على مختلف الأمراض الجلدية وتشخيص أنواعها، وهذا نتيجة لظهور الأوبئة والطواعين التي اجتاحتهم في مختلف العصور، مما أدى بهم إلى استخدام منهجهم العلمي وهو القائم على (التجربة وملاحظة الحالات المرضية المختلفة ومعاينتها) مما دفعهم إلى ايجاد وإعداد التراكيب الكيميائية المناسبة لعلاج تلك القروح والأمراض الجلدية المختلفة.

منهج الدراسة: سيتم استخدام منهج الاسترادي التاريخي مع توظيف مناهج أخرى تتمثل في الوصف والتحليل والمقارنة للوصول إلى استنتاجات ونتائج جديدة تفيد المكتبة العربية في مجال دراسة تاريخ العلوم عند العرب والمسلمين.

حدود الدراسة :

الحدود الزمانية : الحد الزمني للدراسة محصور في وقت تأليف مخطوطة " حديقة الأزهار في ماهية العشب والعقار" الذي ألف في القرن العاشر الهجري السادس عشر الميلادي.

الحدود المكانية : بلاد المغرب الأقصى في العصر السعدي.

الدراسات السابقة :

لم تتناول دراسات أكاديمية سواءً رسائل ماجستير أو دكتوراه مخطوطة "حديقة الأزهار في ماهية العشب والعقار" لمؤلفها أبي القاسم محمد بن قاسم الوزير الغساني، ولكن نجد بعض المصادر والمراجع والمقالات التي تطرقت للحديث عن المخطوطة من تحقيقها وتوصيفها وتحليلها، وترجمة بسيطة عن مؤلفها الغساني ونذكر منها:

١- المقري، شهاب الدين أحمد بن محمد التلمساني(ت:١٠٤١هـ/١٦٣٢م)، نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، وكتابه الآخر "روضة الآس العاطرة الأنفاس في ذكر من لقيته من أعلام الحضرتين مراكش وفاس:

حيث تحدث المقري عن الوزير الغساني على أنه عالم جليل وبديع زمانه، وأنه أتقن صنعة الطب والصيدلة، وكان غزير العلم وهو من أهل فاس، والتقى به المقري، وامتدحه في مؤلفاته، وأنه برع في سائر العلوم، وذكر من شيوخ الغساني الذين درس عندهم علوم أخرى.

٢- ابن القاضي المكناسي، أبو العباس أحمد بن محمد(ت:١٠٢٥هـ/١٦١٦م)، درة الحجال في أسماء الرجال:

وفي هذا الكتاب ترجمة مقتضبة للوزير الغساني.

٣- الوزير الغَسَّاني، كتاب حديقة الأزهار في ماهية العشب والعقار:

حيث قام الدكتور محمد العربي الخطابي بتحقيق نسخة حديقة الأزهار في ماهية العشب والعقار، مستعيناً بمجموعة من النسخ التي تتوفر في عدد من خزائن ومكتبات المغرب ومحققة منها: نسخة الخزانة الحسنية ورقم النسخة ٢٤٩٩/في الطب، وهي نسخة كاملة، ونسخة أخرى في الخزانة الحسنية ورقمها ٧٣٣٦/طب، وهي نسخة مبتورة الآخر، ونسخة ثالثة في الخزانة العامة في الرباط ورقمها د:١٦٨٤، وهناك نسخة رابعة في الخزانة الحسنية ورقمها ١٠٦٣/ طب، حيث حقق الخطابي هذه المخطوطة ونشرت الدراسة في طبعتين: الطبعة الأولى في سنة ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م، والطبعة الثانية في سنة ١٤١٠هـ/١٩٩٠م، وتوجد نسخة في مكتبة حسن حسني عبد الوهاب بتونس، وتحدث الخطابي عن نشأة أبي القاسم محمد الوزير الغَسَّاني، وسنة ميلاده، ورحلاته العلمية، وأبرز شيوخه الذين درس عندهم صنوف العلوم؛ سواء العقلية أو النقلية، ومن ثم تحدث عن أبرز مؤلفاته، وبعدها تحدث عن قيام الغَسَّاني بتأليف كتاب حديقة الأزهار، وكيف رتب كتابه على الحروف الأبجدية ، باصطلاح المغاربة[٢].

٤- بنعبد الله، عبدالعزيز، كتاب الطب والأطباء بالمغرب:

وهو كتاب يتحدث عن أبرز الأطباء الذين اشتغلوا بالعلوم الطبية في المغرب، وذكر المؤلفُ الطبيبَ الوزيرَ الغَسَّاني الذي ساهم في تطور علم الصيدلة في المغرب في عصر السعديين، وطبع هذا الكتاب في المطبعة الاقتصادية، في سنة ١٩٦٠م، وهناك مقالة لابن عبد الله جاءت بعنوان العلوم الطبية بين المغرب والأندلس، تحدث فيها المؤلف فيها عن أبرز الأطباء العرب على مر الحقب التاريخية، ليأتي على العصر السعدي، وهو العصر الذي ظهر به الوزير الغَسَّاني الذي برع في مجال الصيدلة، وأهمية كتابه حديقة الأزهار في ماهية العشب والعقار، حيث امتاز كتابه بوصف النباتات وأنواعها وصفًا دقيقًا، مع معلومات ثمينة حول معظم المواد الصيدلية بفاس في العصر السعدي.

٥- حشلاف، مريم، مشروع تثمين النباتات الطبية والعطرية، بكلية الطب والصيدلة بفاس: لماذا وكيف؟: وهي أطروحة دكتوراه درست فيها الباحثة مكانة العلاج في المغرب، وأعطت لمحة حول تاريخ علم النبات الطبي المغربي والأندلسي، لتذكر عدداً من الأطباء المغاربة الذين برعوا في مجال علم النبات، ومنهم الوزير الغَسَّاني، الذي تناولت حياته العلمية، ومشاهير عائلته الذين كان بعضهم علماء نباتيين وأطباء كيماويين، يقفون بأنفسهم على الأعشاب والأحجار والحيوانات التي يحتاجون إليها أثناء تركيب أدويتهم وعقاقيرهم الطبية.

خطة البحث : تم تقسيم البحث إلى عدة مباحث ومنها:

المبحث الأول : ترجمة مؤلف المخطوطة.

المبحث الثاني: التحليل الكوديكولوجي لنسخة دار المخطوطات الإسلامية من (حديقة الأزهار في ماهية العشب والعقار).

المبحث الثالث: القيمة التاريخية لنسخة دار المخطوطات الإسلامية من(حديقة الأزهار في ماهية العشب والعقار) للغساني من خلال مقارنتها بنسخ أخرى. ثم الخاتمة والمصادر والمرجع.

المبحث الأول : ترجمة مؤلف المخطوطة :

أولاً : اسمه ونسبه وكنيته :

هو أبو القاسم بن محمد الوزير، الغَسَّاني، الأندلسي الأصل، الفاسي[٣] المولد[٤]، ويسمى في بعض المراجع أبو القاسم بن محمد بن إبراهيم، الوزير، الغَسَّاني، الفاسي[٥].

ثانيًا: ولادته :

ولد أبو القاسم بن محمد الغَسَّاني الشهير بالوزير في سنة خمس وخسمين وتسعمائة (٩٥٥هـ/١٥٤٨م)، كما ذكر المقري في كتابه (روضة الآس)، وقال المقري إن الغَسَّاني أخبره بتاريخ ميلاده[٦]، وفي مصدر آخر ذكر أن الغَسَّاني ولد عام ٩٦٠هـ[٧]، وذكره عمر كحالة في كتابه (معجم المؤلفين) ج٨، ص ١١٣ باسم القاسم الغساني، وذكره الزركلي في كتابه الإعلام، ج٥، ص ١٨٢، وسنة وفاته (١٠١٩هـ).

ثالثًا : نشأته وحياته العلمية :

تعلم أبو القاسم الغساني الطب على يد أبيه، حيث تفرد بهذا العلم بالحضرتين[٨]، يقصد بهما (مراكش وفاس)، وتذكر أغلب المصادر المتخصصة في الطب والصيدلة، أنه لا توجد ترجمة لوالد الغَسَّاني الذي تعلم على يده صنعة الطب، ويذكر الخطابي محقق كتاب (حديقة الأزهار) أنه لم يجد المراجع أو المصادر الميسرة عن شيوخ آخرين تلقى عنهم الغَسَّاني الطب وعلم الصيدلة، وأن والده أصله من غرناطة الأندلس، حيث إن أسرة الوزير الغساني من الأسر العريقة التي اشتهرت بالعلم والجاه[٩].

وكان بيت الغَسَّاني في فاس أحد كبار أطباء العصر السعدي، حيث عرف عنه بيت علم ووزارة وكتابة، وقد تقلد الكثير من عائلة الغَسَّاني خطة الوزارة، حتى صار يطلق على هذه العائلة باسم الوزير، وهم لا يزالون إلى اليوم موجودين بفاس يعرفون بأولاد الوزير، بالإضافة أن بعضهم كانوا علماء نباتيين وأطباء كيميائيين، يقومون بتركيب الأدوية، وإعداد العقاقير من الأحجار والحيوانات والأعشاب[١٠].

رابعًا : شيوخه :

ذكرنا من قبل أنه لم تذكر المصادر أسماء الشيوخ الذين تلقى عنهم الغَسَّاني علم الطب، باستثناء والده، ولكن عرف عن الغَسَّاني أنه كان بارعًا في سائر العلوم الأخرى، كالشعر، والنثر، والترجمة، وفن الوراقة، والنساخة، حيث أخذ سائر العلوم الأخرى من بعض الشيوخ، ومن أبرزهم :

١ –الشيخ العلامة أبو العباس أحمد بن علي المنجور(ت: ٩٩٥هـ/١٥٨٧م)

" ....كان متبحراً بالعلوم خصوصاً أصول الفقه، حيث أخذ عن أبي زيد سقين العاصمي، وأبي حسن هارون، وأبو مالك الوانشرسي وغيرهم..."[١١]، عرف عنه الزهد والصلاح، حيث كان يقرأ القرآن، ولا يبتعد عنه إلا وقت

التأليف أو المطالعة، ومن أبرز مؤلفاته : شرح المنهج المنتخب لأبي الحسن الزقاق، وكتاب مراقي المجد في آيات السعد، توفي رحمه الله في منتصف ذي القعدة ليلة الإثنين سنة ٩٩٥هـ ودفن في فاس.[١٢]

٢- أبو محمد عبد الواحد بن أحمد الحميدي (ت: ١٠٠٣هـ/١٥٩٤م)

" المالكي الفاسي، أعدل قضاة المغرب في زمانه، وبقي في وظيفة القضاء مدة كبيرة، وكان متبحرًا بالأدب، وقرأ التفسير والفقه وغيرهما، توفي سنة ١٠٠٣هـ[١٣].

خامسا : أبرز تلاميذه في الطب :

١- عبد الغني بن مسعود الزموري(ت: ١٠٣٠هـ/١٦٢١م)

طبيب مغربي، درس علم الطب عند أستاذه أبي القاسم الغَسَّاني، وتعلم منه كيفية إعداد العقاقير الطبية وتركيبها وأنواعها، له عدة مؤلفات في الطب والصيدلة، ففي الطب لديه كتاب بعنوان: القانون المفيد في علاج الحصى بقول سديد، وهو كتاب يحتوي على شرح الأدوية ومرتبة تربياً أبجدياً[١٤]، وكتابه الآخر في الصيدلة هو : خواص النباتات، حيث شرح فيه الأدوية باللغة اليونانية والسريانية والفارسية، توفي في سنة ١٠٠٣هـ.[١٥]

٢- أبو علي الحسن بن أحمد المسفيوي (ت: ١٠٠٣هـ/١٥٩٤م)

تعلم الحسن بن أحمد المسفيوي علم الطب والصيدلة من أستاذه الوزير الغَسَّاني، بالإضافة لتعلمه المنطق والحساب والهندسة على يد بعض الشيوخ في العهد السعدي[١٦]، وكان على إلمام ببعض اللغات الأجنبية، ولكن لا توجد مؤلفات للمسفيوي، إلا بعض القصائد المديحية.[١٧]

سادساً : أبرز مؤلفاته الطبية :

١ - الروض المكنون في شرح أرجوزة ابن عزرون وهو أبو موسى بن هارون بن اسحاق (ت: كان حياً سنة ٤٩٤هـ/١١٠٠م)

وهو تكملة لألفية ابن سينا في الطب، حيث توجد منها نسخ خطية في أماكن مختلفة، مثل الخزانة الحسنية، والخزانة العامة بالرباط ، ونسخة في مكتبة الإسكوريال في مدريد، وأخرى في المتحف البريطاني[١٨]، وهي أرجوزة في الحميات والأورام.

٢ - مغني الطبيب عن كتب أعداء الحبيب

هذا الكتاب ترجمه الوزير الغَسَّاني عن إحدى اللغات الأوروبية، فذكر المقري في كتابه "روضة الآس" : "وعندما قدم إلى أمير المؤمنين بعض أكابر الروم، فأهداه هذا الكتاب، وكان مكتوبًا بالقلم الأعجمي..... فقام الغَسَّاني بترجمته، وزاد فيه زيادات"[١٩].

٣ - حديقة الأزهار في ماهية العشب والعقار

وهو أشهر كتاب للوزير الغَسَّاني، حيث ألفه برسم من خزانة السلطان أحمد المنصور الملقب بالذهبي[٢٠] (ت: ١٠١٢هـ/١٦٠٤م)، فهذا الكتاب عبارة عن معجم في الأدوية المفردة والمركبة، وما تحتويه على ألفاظ لأنواع النباتات والحشائش، والمعادن، والحيوان، والتي تصنع منها العقاقير الطبية، فهي تمثل عبقرية الأطباء الصيادلة العرب المسلمين في مجال دراسة النباتات، ومعرفة خصائصها، وتصنيفها، وتركيبها، ومعرفة النافعة منها والضارة، وقد نجح الغَسَّاني في حديقة الأزهار بتصنيف النباتات بحسب أجناسها وأنواعها وضروبها[٢١]، ويصف

الدكتور الفرنسي رينو كتاب الغَسَّاني بقوله : استطاع الغَسَّاني أن يضع منهاجًا واضحًا في وصف النباتات وصفًا دقيقًا، مع معلومات ثمينة حول معظم المواد الصيدلية بفاس[٢٢].

ومدح المقري كتاب حديقة الأزهار واعتبره كتابًا عجيبًا ودقيقًا في وصفه لنباتات فاس بقوله: " كتاب عجيب في بابه، لم يؤلف مثله، يذكر سائر الأعشاب والعقاقير بما سميت به في الكتب...."[٢٣] وهذا يدل على أن الغَسَّاني قد نجح في إعداد معجم خاص لأنواع النباتات الموجودة في فاس، وخصائصها، وصفاتها، وتصنيف كل نبات حسب قوته في إعداد العقار الطبي المناسب لعلاج الحالات المرضية، فأصبح مؤلفه جامع بين علوم النبات والطب والصيدلة،[٢٤] بالإضافة إلى دراسته وقراءته لكتب النبات والحشائش، مثل كتاب "النبات" لأبي حنيفة الدينوري (ت:٢٨٢هـ/٨٩٥م).[٢٥]

وكتاب "عمدة الطبيب في معرفة النبات" لأبي خير الإشبيلي "القرن السادس للهجرة/ الثاني عشر للميلاد"،[٢٦] فنتج من ذلك معرفته التامة بخصائص النباتات من جهة، والقرابة القائمة بين أنواع النباتات، بحيث يضمها تحت تسمية واحدة[٢٧]، أيضًا تميز الوزير الغَسَّاني باستخدامه منهج الملاحظة المباشرة عند معاينته للنباتات والحشائش، وإخضاعها للتجربة، بالإضافة قيامه بترتيب كتاب حديقة الأزهار في ماهية العشب والعقار على الأحرف الأبجدية لدى المغاربة، واستطاع أن يطلق عدداً من الأسماء على نبات واحد، مع معرفة خصائصه، وأنواعه، ووصفه وصفًا دقيقًا،[٢٨] فرغ الغَسَّاني من تأليف هذا الكتاب في شهر محرم عام ٩٩٤هـ/١٥٨٥م[٢٩].

سابعاً : سنة الوفاة :

يذكر محمد العربي الخطابي محقق مخطوطة "حديقة الأزهار"، أن سنة وفاة الغَسَّاني غير معروفة في المراجع الميسرة، ولكن ذكرت سنة وفاته من خلال مقال لمحمد المنوني حول "ظاهرة التعريب في المغرب"، إن الغَسَّاني توفي في عام ١٠١٩هـ/١٦١١م، من خلال اطلاع المنوني على كتاب (الإتقان والإحكام في شرح تحفة الحكام) لمحمد بن أحمد ميارة الذي ذكر فيه سنة وفاة الغَسَّاني[٣٠].

المبحث الثاني : التحليل الكوديكولوجي لنسخة دار المخطوطات الإسلامية من (حديقة الأزهار في ماهية العشب والعقار).

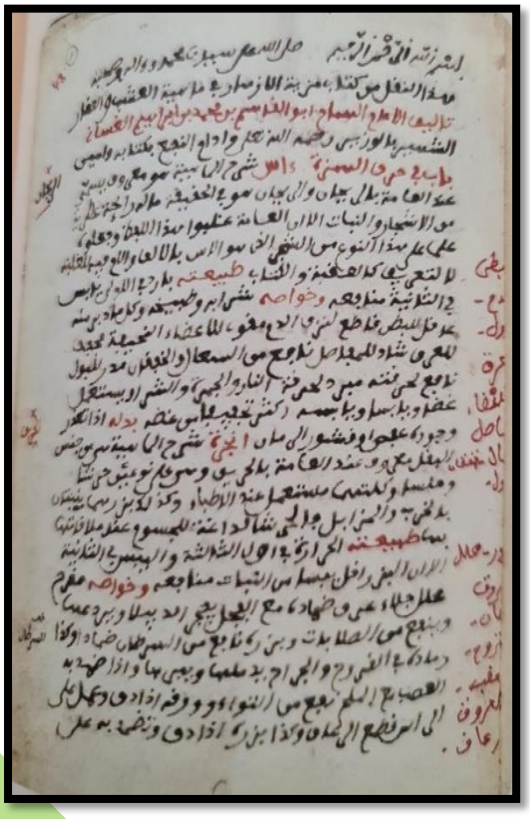

وصف النسخة:[٣١]

١-العنوان : حديقة الأزهار في ماهية العشب والعقار.

٢- المؤلف : أبو القاسم بن محمد بن إبراهيم، الوزير، الغَسَّاني، الفاسي (ت:١٠١٩هـ/١٦١١م).

٣-الموضوع : الطب.

٤ -اللغة : العربية.

٥-اسم الناسخ : لا يوجد.

٦-تاريخ النسخ : لا يوجد.

٧-عدد الأوراق : ١٢.

٨-عدد الأسطر : ٣٣.

٩-الطول : ١٩،٥، العرض : ١٥،٥.

١٠- رقم حفظها : ٣٣٨.

نسخة من مخطوطة "حديقة الأزهار في ماهية العشب والعقار"
المصدر: دار المخطوطات الإسلامية.

ملحوظات على نسخة دار المخطوطات الإسلامية (حديقة الأزهار في ماهية العشب والعقار):

قامت الباحثة بمعاينة وفحص نسخة دار المخطوطات الإسلامية بالجامعة القاسمية مع مفهرس الدار د. عبد الله المذكوري، حيث كتب في داخل نص النسخة في بداية المقدمة (مزية الأزهار في ماهية العشب والعقار) وبسؤال المختص لماذ لم يتم فهرستها بهذا العنوان، رد قائلاً: لأن هذا الكتاب معروف عن الوزير الغساني باسم (حديقة الأزهار في ماهية العشب والعقار) فتم استبدال مزية الأزهار بحديقة الأزهار، ولوحظ أيضًا عدد صفحات نسخة الدار تبلغ ١٢ صفحة وهي مختلفة عن بقية النسخ الأخرى التي اطلعت عليها الباحثة، فذكر أن هذه النسخة هي قطعة من كتاب وليس الكتاب كله، لهذا عدد أوراقها قليلة وهي نسخة أصلية وليست مصورة.[٣٢]

عناصر تحليل نسخة دار المخطوطات من (حديقة الأزهار في ماهية العشب والعقار) :

أ – مؤلف الكتاب (حديقة الأزهار في ماهية العشب والعقار) :

هو أبو القاسم بن محمد بن إبراهيم الوزير الغَسَّاني الفاسي، وتم الاطلاع على تسعة نسخ لمخطوطة حديقة الأزهار في أماكن مختلفة، نذكر منها ثلاثة أمثلة، فهناك الخزانة الحسنية في الرباط توجد خمس نسخ لهذه مخطوطة، وأرقامها هي : (٣٠٤- ٤٢٥- ٢٩٩٤- ٧٣٣٦- ١٣٩١٩)[٣٣]، وتوجد نسخة أخرى في الجزائر بالمكتبة القاسمية، ورقم حفظها (٤٢ خ)[٣٤]، وفي معهد المخطوطة العربية بالقاهرة نسخة مصورة من "مكتبة حسن حسني عبدالوهاب تونس"، ورقم حفظها : (ف ١٧).[٣٥]

ب – بداية المخطوطة :

بداية المخطوطة هي : " بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه، هذا النقل من كتاب مزية الأزهار في ماهية العشب والعقار تأليف العالم الناسخ: أبو القاسم بن محمد بن إبراهيم الغَسَّاني الشهير بالوزير رحمه الله تعالى.....، ومن ثم أبواب المخطوطة كتبت باللون الأحمر(الحمرة) حيث رتّب الغَسَّاني أبواب كتابه المخطوط حسب الأحرف الأبجدية بالترتيب المغربي، فجاء الباب الأول: باب في حرف الهمزة....."[٣٦]

ج – نهاية المخطوطة :

"...وإذا استعمل بالعسل يزيل الحصا من المثانة...، انتهى ما هو المراد من نقل مسائل هذا الكتاب بحمد رب الأنام، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه."

د – نوع الورق المستخدم للمخطوطة :

نوع الورق المستخدم لنسخة دار المخطوطات هو الورق الأوروبي الحديث، وإذا تحدثنا عن تاريخ انتشار الورق الأوروبي في المشرق الإسلامي، نقول: أنه ظهر بقوة منذ بداية القرن الرابع عشر الميلادي، حيث ازدهرت صناعة الورق في أوروبا بشكل جيد، وفي منتصفه تم استيراد الورق الأوروبي إلى العالم الإسلامي على نحو كبير إلى شمال أفريقيا، والسبب في ذلك أن صناعة الورق المصري قد تراجعت بسبب التكلفة الباهظة في صناعته، فلم تستطع أن توفر ورقًا جيداً يضاهي القيمة الجيدة للورق الأوروبي، بالإضافة إلى وجود الماكينات التي تنتج الورق في أوروبا، حيث كان الإنتاج جيداً ، فأصبحت أوروبا منذ القرن الخامس عشر الميلادي مصدرًا هامًا للسوق الإسلامي في تلبية احتياجه للورق الجيد[٣٧]، ومن هنا انتشر الورق الأوروبي بقوة في العصر السعدي (القرن ١٠هـ/ القرن١٦ م)، وكان الوزير الغَسَّاني بنفسه نساخ ينسخ الكتب، فقام بنسخ كتاب (الوصول لحفظ الصحة في الفصول) تأليف لسان الدين ابن الخطيب (ت: ٧٧٦هـ/١٣٧٤م)[٣٨]، وفرغ من كتابته في أواخر شعبان عام (٩٧٨هـ/١٥٧٠م)، توجد نسخة من هذا المخطوطة بالمكتبة الملكية بالرباط، رقمها: (٥٩٠)، وقام الغَسَّاني بتأليف كتابه "الروض المكنون في شرح أرجوزة ابن عزرون"، وكتبه برسم خزانة الأمير السلطان المنصور الذهبي، وفرغ منه في مدينة فاس عام (٩٩٩هـ/١٥٩٠م)[٣٩].

ك – نوع الخط المستخدم في المخطوطة :

خط نسخ ضعيف أو رديء[٤٠]، وربما السبب في رداءته أن هناك رأياً آخر عن الخط هالرديء لدى بعض العلماء هو:عدم الإفراط في تزيين الكتابة، والسعي وراء أناقة الخط ، حيث هذا سيلهي رجال العلم عن هدفهم الحقيقي، ألا وهو اكتساب العلم والمعارف، وهناك حكمة من أحد الوزراء المشهورين يقول : " إذا كان الناسخ أو المؤلف صاحب خط رديء، فإنه ذو حظ عالٍ، لأنه لن يضيع وقته على تزيين الكتابة، وإنما هدفه هو للحفظ ونشر العلم الصحيح، والتفكير"[٤١].

وهي وجهات نظر وآراء حول جمالية الخط، سواءٌ أكان جميلاً أو رديئاً، والتي كانت منتشرة في المغرب في العصر الوسيط.

ل – نوع الحبر المستخدم : حبر حديدي.[٤٢]

هـ – نوع الجلد المستخدم:

نوع تجليد نسخة دار المخطوطات الإسلامية من (حديقة الأزهار في ماهية العشب والعقار) هو تجليد قديم ، من ورق مقوى ومغلف بالجلد الطبيعي، وعلى دفتيه أطر، وفي وسطها طرة مضغوطه، والدفتان مغلفتان من الداخل بورق الإبرو،[٤٣] وإذ أردنا أن نتحدث بنذة بسيطة عن عناية المسلمين بتجليد الكتب، فإنهم اهتموا بعملية تجليد الكتب منذ بداية عصر التدوين حتى نهاية العصر العثماني، وتفوقوا في هذا الجانب، وهو صناعة التجليد، والتجليد يسمى في المغرب الوسيط "بالتسفير"، والسِّفْر لغةً : الكتاب، وقيل الكتاب الكبير، وجمعه أَسْفار، أما اصطلاحاً: فإنّ تسمية فن التجليد بالتسفير بالمغرب العربي يعود إلى الأثر الذي يتركه المجلد على جلده، والهدف من ذلك إبراز جمالية الكتاب ، وازدهر فن التسفير عند المسلمين، وتطور خاصةً في القرنين (الثامن والتاسع الهجريين/الرابع عشر والخامس عشر الميلاديين)، حيث كان العصر الذهبي لفن التسفير، وكان التجليد الإسلامي قد لعب دوراً كبيراً في نشر فن التسفير عند الأوروبيين، وأصبح المجلد المغربي بارعًا في تجليد الكتاب وزخرفته

بزخارف نباتية أو هندسية، أو خطية، وكانت هذه الأشكال هي المواد الأساسية عند المجلد المغربي في تزيين أغلفة الكتب في المغرب العربي[٤٤].

و – حالة المخطوطة :

المخطوطة بحالة جيدة، لا توجد عليها إصابات.

ي – المادة العلمية التي تتضمنها المخطوطة:

تحتوي النسخة على مجموعة من العقاقير الطيبة والأدوية المفردة والمركبة، ومكونات كل عقار معد من مواد نباتية ومعدنية وحيوانية، بالإضافة قيام الغساني بتصنيف أنواع النباتات كل في مجموعة، وماهي النباتات المناسبة لعلاج نوع من الأمراض المختلفة ، وتحتوي النسخة على تعقيبات، وشروحات، كتبت بالحبر الجاف(باللون الأحمر والأزرق)، ولا توجد عليها تملكات، أو وقفيات، ولا يوجد اسم الناسخ أو تاريخ نسخها، ولكن يرجح أنها نسخت في القرن الثالث عشر للهجرة تقديرًا، وكتب في نهاية النسخة باللون الأحمر : "...انتهى ما هو المراد من نقل مسائل هذا الكتاب بحمد رب الأنام صلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً"، وبعد نهاية النسخة وجدت مجموعة من الأبيات الشعرية دونت بها:

ولو أنّا إذا مُتْنا تُرِكْنا لَكانَ المَوْتُ راحَةَ كُلِّ حَيْ

ولكنَّا إذا متنا بُعِثْنا ونُسْأَلُ بَعْدَهُ عنْ كُلِّ شَيْ

وهناك أبيات شعرية نسبت إلى الإمام الغزالي، وهي من أشعار الإمام الشافعي،

حيث كتبت المقدمة باللون الأحمر،

الحمد لله تعالى ،ومن بداية الهداية للإمام الغزالي : [البسيط]

لمَّا عَفَوْتُ ولم أَحْقِدْ على أَحَدٍ أَرَحْتُ نَفْسِي مِنْ هَمِّ العَداواتِ

إلى نهاية القصيدة .[٤٥]

المبحث الثالث: مقارنة نسخة دار المخطوطات من (حديقة الأزهار في ماهية العشب والعقار) للغساني من خلال مقارنتها بنسخ أخرى:

تمت الاستعانة بنسختين تم الحصول عليهما وهما: نسخة من مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، ونسخة أخرى من خزانة الحسنية بالمغرب تم تحقيقها الدكتور محمد العربي الخطابي، ومقارنتهما مع نسخة دار المخطوطات بالجامعة القاسمية، لمعرفة أوجه التشابه والاختلاف.

أولاً : مؤلف المخطوطة في النسخ الثلاث :

تتفق النسخ الثلاث بأن مخطوطة "حديقة الأزهار في ماهية العشب والعقار" من تأليف محمد بن إبراهيم الغَسَّاني الشهير بالوزير.[٤٦]

ثانيًا: تصنيف المخطوطة في المكتبات الثلاث:

نسخة الخزانة الحسنية التي اعتمد عليها محمد العربي الخطابي في تحقيق (حديقة الأزهار في ماهية العشب والعقار) موضوعها في الطب،[٤٧] ونسخة دار المخطوطات الإسلامية موضوعها أيضًا في مجال الطب،[٤٨] بينما نسخة مركز الملك فيصل تم تصنيف موضوعها في الصيدلة[٤٩].

ثالثاً : نوع الخط الذي كتبت به النسخ الثلاثة :

الخط الذي استخدم في كتابة نسخة دار المخطوطة هو : خط "النسخ الضعيف" وقد سبق شرحه في الصفحات السابقة من هذا البحث، أما الخط الذي كتبت بها نسخة مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية هو خط "النسخ،"[٥٠] ونوع الخط الذي كتبت فيها النسخة التي حققها الخطابي هو خط "مغربي معتاد" في النسخة الأولى، ورقمها"٢٤٩٩"، والنسخة الأخرى في الخزانة الحسنية نوع الخط أيضاً خط مغربي معتاد، ورقمها "٧٣٣٦"، والنسخة الثالثة في الخزانة العامة في الرباط ورقمها "١٦٨٤" خط مغربي حسن بمداد أسود، والنسخة الرابعة في الخزانة الحسنية ورقمها "١٠٦٣" خط رديء بمداد أسود[٥١].

رابعاً : نوع الورق المكتوب في النسخ الثلاث:

الورق المستخدم لنسخة دار المخطوطات هو الورق الأوربي الحديث[٥٢]، أما النسخ التي اعتمد عليها الخطابي من الخزانة الحسنية فلم يذكر نوع الورق المستخدم، وكذلك نسخة مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية لم يتم ذكر نوع الورق المستخدم فيها، فهي نسخة ميكروفيلم، رقم حفظها"٠٢٠٠٣"، مصورة من إحدى الخزائن في المغرب. [٥٣]

خامسًا: عدد أوراق النسخ الثلاث :

تبلغ عدد أوراق نسخة الملك فيصل للبحوث ١٠٩ ورقة، وعدد الأسطر ٢١ سطراً، ولم يتم ذكر عرض وطول المخطوطة لأنها مصورة،[٥٤] أما نسخة دار المخطوطات الإسلامية فإن عدد أوراقها ١٢ ورقة، وذكرنا سابقًا أنها قطعة من كتاب وليس الكتاب كامل، وعدد الأسطر ٣٣ سطراً، أما طولها : ١٩,٥، والعرض: ١٥,٥،[٥٥] والنسخ التي اعتمد عليها الخطابي في تحقيق مخطوطة (حديقة الأزهار) فإنها تختلف من حيث عدد الأوراق، فالنسخة الأولى من الخزانة الحسنية رقمها "٢٤٩٩" تتضمن ٨٦ ورقة، وعدد الأسطر في كل ورقة ٢٢ سطراً، ومقاسها : ١٤×٢٠، بينما النسخة الأخرى ورقمها "٧٣٣٦" فيبلغ عدد الأوراق ٨٢ ورقة، وعدد الأسطر ٢٢ سطراً، ومقاسها : ١٥,٥×٢١سم، ونسخة الخزانة العامة ورقم حفظها" د ١٦٨٤"، عدد أوراقها ٦٢ ورقة، وعدد الأسطر ٢٦ سطراً، ومقاسها : ١٨×٢٣سم، والنسخة الرابعة ورقمها " ١٠٦٣" عدد أوراقها ١١٠ ورقات، والأسطر ١٩ سطراً، ومقاسها : ١٧×٢٢سم.[٥٦]

سادسًا : أسماء نساخ النسخ الثلاث وتواريخ نسخها:

لم يرد اسم الناسخ أو تاريخ نسخ مخطوطة (حديقة الأزهار في ماهية العشب والعقار) المحفوظة بدار المخطوطات الإسلامية بالجامعة القاسمية،[٥٧] بينما نسخة مركز الملك فيصل ذكر فيها أن تاريخ نسخ المخطوطة في القرن١٣هـ/١٩م، ولا يوجد اسم الناسخ،[٥٨] أما النسخ التي حققها الخطابي، فالنسخة الأولى ورقمها "٢٤٩٩" فإنها نسخت في تاريخ ٢٦/ربيع الثاني/١٢٣٨هـ/١٨٢٢م ولم يذكر اسم الناسخ عليها، والنسخة الثانية المحفوظة في الخزانة الحسنية ورقمها"٧٣٣٦"، لم يدون تاريخ نسخها واسم ناسخها، وكذلك النسخة الثالثة المحفوظة في الخزانة العامة الملكية ورقمها "١٦٨٤" مجهولة التاريخ والناسخ، والرابعة رقمها"١٠٦٣، أيضًا مجهولة بتاريخ نسخها وناسخها." [٥٩]

سابعًا : الشروحات والاستدراكات والوقفيات والتملكات والتعقيبات في النسخ الثلاثة:

توجد تعقيبات وشروحات في نسخة دار المخطوطات الإسلامية، ولكن لا تحتوي على تملكات أو وقفيات، وقد كتبت عناوين الأبواب بالحمرة، مرتبة حسب الحروف الأبجدية بالترتيب المغربي، فبداية نسخة دار المخطوطة :

باب حرف الهمزة باللون الأحمر(بالحمرة)، وهكذا بقية الأبواب لنسخة دار المخطوطات،[٦٠] أما نسخة مركز الملك فيصل بالسعودية فدونت أبواب وأسماء العقاقير والأعشاب وبعض العبارات والكلمات بالحمرة، وسائر النص بالمداد الأسود ، والخصائص العلاجية لكل النباتات والأعشاب والحشائش رتبت حسب نطقها الهجائي، أما حالة المخطوطة هي: مفككة ومنفصلة عن بعضها، وقد تعرضت دودة الأرضة لحواشيها ، وتوجد بها تعقيبات، ولكن تخلو من الشروحات،[٦١] أما النسخ التي اعتمدها الخطابي في تحقيقه فالنسخة الأولى ينقصها خطبة الكتاب، والنسخة الثانية مبتورة الآخر، وكتبت أسماء العقاقير بالأحمر، والنسخة الثالثة المحفوظة في الخزانة العامة بالرباط فتنقصها ١٧٥ مادة من أنواع الأعشاب والنباتات، وهي كثيرة التصحيف(أي تجليد غلاف الكتاب)، والنسخة الرابعة والأخيرة فهي اختصار للكتاب، وعناوينها كتبت بالحمرة، ولم يذكر المحقق وجود تعقيبات، أو شروحات، أو تملكات ، أو وقفيات، في النسخ التي قام بتحقيقها.[٦٢]

الأهمية العلمية لنسخة دار المخطوطات من "حديقة الأزهار في ماهية العشب والعقار" وأثرها في دراسة تاريخ العلوم عند العرب والمسلمين :

١- ويتمثل بإن هذه النسخة هي نسخة خاصة لدار المخطوطات الإسلامية لم يتم تحقيق نصوصها الطبية إلى الآن، وجاءت بعنوان يختلف عن النسخ الأخرى لها، باسم "مزية الأزهار في ماهية العشب والعقار،" وتم ذكر سبب تغيير هذا الاسم، ولوحظ على نسخة الدارأن عدد أوراقها ١٢ ورقة، أي أنها قطعة أو جزء أو فصل من الكتاب، وليس الكتاب كامل، وهي تحتوي على معلومات هامة وجديدة عند دراسة علم الصيدلة، تحتاج إلى محققين وباحثين يهتمون بتحقيق النصوص الطبية في التراث العربي.

٢- هي نسخة أصلية خطت باليد وليست منسوخة أو مصورة أو منحولة، وهي من تأليف الوزير الغساني، وهذه النسخة من المقتنيات الخاصة لحاكم الشارقة صاحب السمو الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي حفظه الله ورعاه، التي أهداها إلى الدار.

٣- استطعنا كتابة سيرة جيدة عن مؤلف المخطوطة، وهو أبو القاسم بن محمد الوزير الغَسَّاني الفاسي، الذي ذاع صيته في المغرب في العصر السعدي، حيث لم يكن فقط صيدلانياً وطبيباً، وإنما كان كاتباً، وشاعراً، وناسخاً، وأديباً، ولم نجد دراسات أكاديمية – سواء رسائل الماجستير أو أطاريح الدكتوراه – تناولت الحديث عن حياة الطبيب الوزير الغَسَّاني، ومن ثم قمنا بالتواصل مع عدد من المختصين والدارسين لتاريخ الصيادلة والأطباء في المغرب، ومنهم الدكتور جمال بامي[٦٣] الذي أكد أنه لا توجد للأسف مؤلفات أو دراسات أكاديمية أو مقالات تتحدث عن اسهامات الطبيب أبي القاسم الغَسَّاني في مجال الصيدلة، على الرغم من شهرة كتابه "حديقة الأزهار في ماهية العشب والعقار"، الذي ساهم في تطور العقاقير الطبية في فاس بالمغرب.

الخاتمة :

١- تم تحليل نسخة دار المخطوطات الإسلامية من (حديقة الأزهار في ماهية العشب والعقار) تحليلاً كوديكولوجيًا من حيث: نوع الخط والحبروالتجليد والمادة العلمية التي تتضمنها المخطوطة، وحالة المخطوطة، وعدد أوراقها، بالإضافة أنها النسخة الخاصة لدار المخطوطات الإسلامية بالجامعة القاسمية، ولم يتم تحقيق نصوصها الطبية إلى يومنا هذا.

٢- مقارنة نسخة الدار بنسختين أخريين، إحداهما : نسخة مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، والأخرى :نسخ استعان بها الدكتور محمد العربي الخطابي في تحقيق حديقة الأزهار، فلوحظ التشابه بين النسخ من حيث مؤلف المخطوطة، والاختلاف من حيث أعداد أوراق النسخ الثلاث، ونوع الخط التي كتبت به النسخ، والحالة المادية للنسخ الثلاث، سواء أكانت جيدة أم مبتورة، أم غير واضحة لتعرضها لبعض الآفات مثل الأرضة،بينما نسخة دار المخطوطات جاءت باسم (مزية الأزهار) مختلفة عن عناوين النسخ الأخرى، واستبدلت باسم (حديقة الأزهر) وهو المؤلف المشهور عن الطبيب الوزير الغساني.

وفي نهاية هذا البحث، فإن مخطوطة (حديقة الأزهار في ماهية العشب والعقار) للوزير الغساني، هي نسخة خاصة وأصلية محفوظة بدار المخطوطات الإسلامية بالجامعة القاسمية في إمارة الشارقة، تحتوي على معلومات قيمة وجديدة ربما عند صناعة العقاقير الطبية، سواءً المفردة منها أو المركبة، لمعرفة الضار والنافع منها، ومن ثم تصنيفها حسب المرض المناسب لعلاجه، تحتاج إلى محققين شغوفيين بالكشف عن الكنوز واللألئ الثمينة المحفوظة في تلك مخطوطات الطبية، حيث سيكون لها أثرًا كبير عند دراسة علم الصيدلة(العقاقير) عند دراسة تاريخ العلوم عند العرب والمسلمين، لتضيف إلى المكتبة العربية بدراسات حديثة وجديدة في علم الصيدلة، من خلال تحقيق النصوص الطبية لمخطوطات الصيدلة المحفوظة بدار المخطوطات الإسلامية بالجامعة القاسمية في إمارة الشارقة بمشيئة الله تعالى، والله ولي التوفيق.

الهوامش

[١] هونكه، سيغريد. شمس العرب تسطع على الغرب، فضل العرب على أوروبا. عمان ـ الأردن، الأهلية للنشر والتوزيع، ط٢، ١٤٤١هـ/٢٠٢٠م، ص ٢٣٣.

[٢] الغَسَّاني، أبو القاسم بن محمد بن إبراهيم، الشهير بالوزير(ت: ١٠١٩هـ/١٦١١م). حديقة الأزهار في ماهية العشب والعقار. تحقيق: محمد العربي الخطابي. بيروت ـ لبنان، دار الغرب الإسلامي، ط٢، ١٤١٠هـ/١٩٩٠م، ص ب، ج.

[٣] فاس : "بالسين ...، مدينة مشهورة كبيرة على بر المغرب من بلاد البربر، وهي حاضرة البحر، وأجل مدنه قبل أن تختط مراكش،...، وقد تصاعدت العمارة في جنبيها على الجبل حتى بلغت مستواه..."؛ انظر: ياقوت الحموي، شهاب الدين بن عبد الله الرومي البغدادي(ت:٦٢٦هـ/١٢٢٩). معجم البلدان. بيروت ـ لبنان، دار صادر، د.ط، ١٣٩٧هـ/١٩٧٧م، ج٤، ص ٢٣٠.

[٤] المقري، شهاب الدين أحمد بن محمد التلمساني(١٠٤١هـ/١٦٣٢م). نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب. تحقيق : إحسان عباس. بيروت ـ لبنان، دار صادر، ط١، ١٣٨٨هـ/١٩٦٨م، ج٢، ص ٢٤٩؛ وانظر: الناصري، أبو العباس أحمد بن خالد بن محمد السلاوي(ت: ١٣١٥هـ/١٨٩٧م). الاستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى. تحقيق : جعفر الناصري، ومحمد الناصري. الدار البيضاء ـ المغرب، دار الكتاب، د.ط، ١٤١٨هـ/١٩٩٧م، ج٢، ص ٢٠٢.

[٥] المذكوري، عبد الله، وآخرون. فهرس دار المخطوطات الإسلامية. الشارقة ـ الإمارات، أول إصدار للجامعة القاسمية، ط١، ١٤٤٣هـ/٢٠٢١م، ص ٣٠٨.

[٦] الغَسَّاني، أبو القاسم، حديقة الأزهار ص ب؛ وانظر : بلامين، عبد العلي. مقالة عن أبي القاسم بن محمد الوزير الغَسَّاني الفاسي(ت: ١٠١٩هـ) من رواد علم النبات الطبي. المملكة المغربية، الرابطة المحمدية للعلماء، الرابط الإلكتروني : https://www.arrabita.ma/، التاريخ : ٢٠٢٢/٥/٢٥م.

[٧] ابن القاضي المكناسي، أبو العباس أحمد بن محمد(ت:١٠٢٥هـ/١٦١٦م). درة الحجال في أسماء الرجال. تحقيق : محمد الأحمدي أبو النور. القاهرة ـ مصر، دار التراث، ط١، ١٣٩١هـ/١٩٧١م، ج٣، ص ٢٨٩.

[٨] المقري. روضة الآس العاطرة الأنفاس في ذكر من لقيته من أعلام الحضرتين مراكش وفاس. الرباط ـ المغرب، المطبعة الملكية، ط٢، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م، ص ٢١٧.

[٩] الخطابي، محمد، حديقة الأزهار في ماهية العشب والعقار، ص ج.

[١٠] حشلاف، مريم. مشروع تثمين النباتات الطبية والعطرية بكلية الطب والصيدلة بفاس : لماذا وكيف؟. فاس ـ المغرب، كلية الطب والصيدلة بفاس، أطروحة دكتوراه غير منشورة، ٢٠١٩م، ص ٤٤.

[١١] الناصري، أبو العباس السلاوي، الاستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى، ج٥، ص ١٩١.

[١٢] السوني، عبد الرحيم. مقالة عن أبي العباس أحمد المنجور: ٩٢٦ ــ ٩٩٥هـ. المملكة المغربية، مركز دراس بن إسماعيل لتقريب المذهب والعقيدة والسلوك، الرابطة المحمدية للعلماء، الرابط الإلكتروني: https://www.arrabita.ma-، تاريخ الزيارة: ٢٠٢٢/٥/٣٠م.

[١٣] تراجم الرجال. عبد الواحد بن أحمد الحميدي. الرابط الإلكتروني: https://tarajm.com/people/19531، تاريخ : ٢٠٢٢/٥/٣٠م.

[١٤] حجي، محمد. الحركة الفكرية بالمغرب في عهد السعديين. الرباط ـ المغرب، منشورات دار المغرب للتأليف والترجمة والنشر، د.ط، ١٣٩٦هـ/١٩٧٦م، ج١، ص ١٦٠.

[١٥] الزعبي، محمود عبد العزيز. المحكم في تاريخ الطب والصيدلة عند العرب. عمان ـ الأردن، أمواج للنشر والتوزيع، ط١، ١٤٢٩هـ/٢٠٠٩م، ص ٥٩٦.

[١٦] العشاب، عبد الصمد. مقالة عن مساهمة علماء المغرب في ميدان الطب والتطبيب. طنجة ـ المغرب، مكتبة عبدالله كنون، الرابط الإلكتروني : https://machahid24.com/etudes/27247.html، التاريخ : ٢٠٢٢/٥/٣١م.

[١٧] العشاب، عبدالصمد، مساهمة علماء المغرب في ميدان الطب والتطبيب؛ https://machahid24.com/etudes/27247.html، ٢٠٢٢/٥/٣١م، وانظر : زريفي، عبير عمراني. مقالة عن الطب في المغرب من بداية السعديين حتى فرض الحماية ١٩١٢م. الرابط الإلكتروني : https://anfasse.org، التاريخ : ٢٠٢٢/٥/٣١م.

[١٨] الخطابي، محمد العربي، حديقة الأزهار، ص د.

[١٩] المقري، روضة الآس العاطرة في الأنفاس، ص ٢١٧.

[٢٠] هو أبو العباس أحمد، ابن أبي عبد الله محمد الشيخ المهدي، ابن أبي عبد الله محمد القائم بأمر الله السعدي، فخر سلاطين الدولة السعدية، اهتم بنشر الأمن والأمان في المغرب، واعتنى بمرافق الدولة، فبنى المساجد، والقناطر، والمستشفيات، واهتم بالعلم والعلماء، وازدهر التأليف بعصره بصور كبيرة، حيث امتلأت خزانته بمئات المؤلفات العربية في كافة الفنون والعلوم، وترجمت في عهده العديد من المؤلفات الأوروبية، وتعرض أحمد الذهبي لمرض شديد، يقال إنه الطاعون، وتوفي ليلة الإثنين في سنة ١٠١٢هـ ودفن في فاس؛ انظر : المقري، روضة الآس العاطرة، ص ل.

[٢١] مراد، إبراهيم. في تحقيق المعاجم العلمية العربية المختصة: نظرات في معجم حديقة الأزهار في ماهية العشب والعقار لأبي القاسم بن محمد الغَسَّاني. تونس، جمعية المعجمية العربية، ١٩٨٦م، ع٢، ص ١٣٩، ١٤٢.

[٢٢] نعبدالله، عبد العزيز. العلوم الطبية بين المغرب والأندلس. المغرب، أكاديمية المملكة المغربية، ع٣٠، ٢٠١٣م، ص ٨٦.

[٢٣] لمقري، روضة الآس، ص ٢١٧.

[٢٤] حشلاف، مريم، مشروع تثمين النباتات الطبية والعطرية، ص ٤٦.

[٢٥] عيسى، أحمد. تاريخ النبات عند العرب. القاهرة ــ مصر، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، د.ط، ١٤٣٢هـ/٢٠١٢م، ص ٣٤.

[٢٦] حشلاف، مريم، المرجع السابق، ص ٤٦.

[٢٧] صالحية، محمد عيسى. وضع المصطلح العربي في التراث العلمي للطب والصيدلة والنبات. الأردن، المحاضرة الثالثة، جامعة اليرموك، السبت ٥/ذو القعدة/١٤١٤هـ/١٦ نيسان ١٩٩٤م، ص ٨٦.

[٢٨] بامي، جمال. مقالة بعنوان (المعرفة النباتية والطبية بالمغرب بين التراث العلمي والعلاج التقليدي) دراسة تاريخية أنثربولوجية. المملكة المغربية، الرابطة المحمدية للعلماء، الرابط الإلكتروني : https://www.arrabita.ma/blog/، التاريخ : ٢٠٢٢/٥/٣١م.

[٢٩] الخطابي، محمد العربي، حديقة الأزهار، ص هـ.

[٣٠] الخطابي، المصدر السابق، ص ع؛ وانظر: حجي، محمد، الحركة الفكرية بالمغرب في عهد السعديين، ج١، ص ١٦٠.

[٣١] المذكوري، عبدالله، فهرس دار المخطوطات الإسلامية، ص ٣٠٨؛ بسؤال الأستاذ سعيد المعداوي المشرف العام في الدار، وعند فحص النسخة قال: يحتمل أنها كتبت في القرن الثالث عشر الهجري تقديرًا، تاريخ الزيارة: ٢٠٢٢/٥/١٧م.

[٣٢] قامت الباحثة بزيارة دار المخطوطات الإسلامية بالجامعة القاسمية في إمارة الشارقة. التاريخ : ٢٠٢٢/٧/١٩م.

[٣٣] عمور، عمر و بنين، أحمد شوقي. كشاف الكتب المخطوطة بالخزانة الحسنية. مراكش ـ المغرب، المطبعة والوراقة الوطنية، ط١، ١٤٢٨هـ/٢٠٠٧م، ص ١٥٥.

[٣٤] الحسني، محمد فؤاد الخليل القاسمي. فهرسة مخطوطات المكتبة القاسمية الجزائر، بيروت ـ لبنان، دار الغرب الإسلامي، ط١، ١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م، ص ١٦٦.

[٣٥] شبوح، إبراهيم. فهرس المخطوطات المصورة. القاهرة ـ مصر، معهد المخطوطات العربية، مطبعة السنة المحمدية، د.ط، ١٣٧٨هـ/١٩٥٩م، ص ٧١ ـ ٧٢.

[٣٦] المذكوري، عبد الله، فهرس دار المخطوطات الإسلامية، ص ٣٠٨؛ وأيضًا تم فحص نسخة الدار مع الدكتور صالح اللهيبي مشرف الأطروحة، التاريخ : ٢٠٢٢/٥/٢٦م.

[٣٧] لوفداي، هلين. صناعة الورق في العالم الإسلامي. ترجمة : تدغوت، مراد. علم المخطوط العربي، ص ٢١٣ ـ ٢١٤.

[٣٨] محمد بن عبد الله بن سعيد بن عبدالله بن سعيد بن علي بن أحمد السلماني، لقب بذي الوزارتين، علامة أندلسي، كان شاعراً وكاتباً وطبيباً ومؤرخاً، درس الطب والأدب والفلسفة في جامعة القرويين بفاس، من مؤلفاته الشهيرة كتابه(الإحاطة في أخبار غرناطة)؛ انظر ويكيبيديا، الرابط الإلكتروني : https://ar.wikipedia.org.

[٣٩] المنوني، محمد. تاريخ الوراقة المغربية صناعة المخطوط المغربي من العصر الوسيط إلى الفترة المعاصرة. الرباط ـ المملكة المغربية، منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية بالرباط، ،جامعة محمد الخامس، ط١، ١٤١٢هـ/١٩٩١م، ص ٨٠ ـ ٨١.

[٤٠] تم فحص نوع الخط لنسخة مخطوطة دار المخطوطات الإسلامية من قبل المختصين مع د. عبد الله المذكوري مفهرس الدار، تاريخ الزيارة: ٢٠٢٢/٥/١٧م.

[٤١] خلدوف، أنس. المخطوطات العربية وتقاليدها. دبي ـ الإمارات العربية المتحدة، مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث، ط١، ١٤٣٠هـ/٢٠٠٩م، ص ٢٢٥.

[٤٢] المعداوي، سعيد. لقاء مع المشرف العام بدار المخطوطات الإسلامية بالجامعة القاسمية، تاريخ الزيارة : ٢٠٢٢/٥/١٧م.

[٤٣] المذكوري، عبد الله، تاريخ الزيارة : ٢٠٢٢/٥/١٧م.

[٤٤] عناد، وجدان فريق. فن التسفير(التجليد) في بلاد المغرب خلال العهود الإسلامية. مجلة التراث العلمي العربي، بغداد ـ العراق، ع٤، ٢٠١١م، ص ١.

[٤٥] تم فحص المخطوطة من قبل الدكتور صالح اللهيبي مشرف الأطروحة مع الباحثة، التاريخ : ٢٠٢٢/٥/٢٦م.

[٤٦] المذكوري، عبد الله، فهرس دار المخطوطات الإسلامية، ص ٣٠٨؛ وانظر : الغساني، أبو القاسم، حديقة الأزهار، ص ب؛ وانظر: مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، الرابط الإلكتروني : www.library.kfcris.com، ٢٠٢٢/٦/٦م.

[٤٧] الغساني، أبو القاسم، حديقة الأزهار، ص ع.

[٤٨] المذكوري، عبدالله، المرجع السابق، ص ٣٠٨.

[٤٩] مركز الملك فيصل، www.library.kfcris.com، تاريخ: ٢٠٢٢/٦/٦م.

[٥٠] www.library.kfcris.com، تاريخ: ٢٠٢٢/٦/٧م.

[٥١] الغساني، أبو القاسم،، المصدر السابق، ص ع ـ ف.

[٥٢] تم فحص نسخة دار المخطوطات مع المشرف العام للدار سعيد المعداوي، تاريخ الزيارة: ٢٠٢٢/٥/٧م.

[٥٣] مركز الملك فيصل، www.library.kfcris.com، ٢٠٢٢/٦/٧م.

[٥٤] www.library.kfcris.com، ٢٠٢٢/٦/٧م.

[٥٥] المذكوري، عبد الله، فهرس دار المخطوطات الإسلامية، ص ٣٠٨.

[٥٦] الغساني، أبو القاسم، حديقة الأزهار، ص ع ـ ف.

[٥٧] المذكوري، عبد الله، المرجع السابق، ص ٣٠٨.

[٥٨] مركز الملك فيصل، www.library.kfcris.com، ٢٠٢٢/٦/٧م.

[٥٩] الغساني، أبو القاسم، المصدر السابق، ص ع ـ ف؛ واطلعت الباحثة على نسخة المكتبة الوطنية بباريس حيث ذكر اسم الناسخ هو : عبد الحاج محمد خوجه بن عثمان خوجه الحاج، تاريخ النسخ: من رمضان المعظم/١٢٥١هـ/١٨٣٦م؛ انظر: المكتبة الوطنية بباريس، الرابط الإلكتروني : https://gallica.bnf.fr/ark:/12148/btv1b10030733t?rk=21459;2، التاريخ : ٢٠٢٢/٦/٥م؛ وهناك نسخة لحديقة الأزهار ذكر فيها اسم الناسخ وهو : محمد بن علي بن حبيش، وتاريخ نسخها: ١٣/جمادى الثانية، ١٣١٣هـ/١٨٩٥م؛ انظر: الحسني، محمد فؤاد، فهرسة مخطوطات المكتبة القاسمية، ص ١٦٦.

[٦٠] قامت الباحثة بفحص نسخة دار المخطوطات مع د. صالح اللهيبي، التاريخ : ٢٠٢٢/٥/٢٦م.

[٦١] مركز الملك فيصل، www.library.kfcris.com، ٢٠٢٢/٦/٧م.

[٦٢] الغساني، أبو القاسم، حديقة الأزهار، ص ع ـ ف؛ هناك نسخة لحديقة الأزهار للغساني، تصف حالة النسخة أن عدد الصفحات من ٢ إلى ٢٧٢ أي عدد الأوراق ٧٠ ورقة، وأن الخط مقروء، ولكن بعض النصوص في المخطوطة غير متماسك، ومرتبة حسب حروف المعجم: باب حرف الهمزة، وحفظها (١٣٦.ق)....الخ؛ انظر : الطاهري، أحمد، البوكيلي، فائزة، وحناوي، محمد. فهرس كتب الطب والفلاحة والنبات المحفوظة بالمكتبة العامة بالرباط. الرباط ـ المغرب، مجموعة البحث في الأرشيف المغربي الأندلسي، ط١، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م، ص ٩٨.

[٦٣] رئيس مركز ابن البنا المراكشي للبحوث والدراسات في تاريخ العلوم في الحضارة الإسلامية، ووحدة علم وعمران بالرابطة المحمدية للعلماء. المغرب. تاريخ الاتصال : ٢٠٢٢/٤/٢٥م.

قائمة المصادر والمراجع :

أولاً المصادر :

١- الغساني، أبو القاسم بن محمد بن إبراهيم، الشهير بالوزير(ت: ١٠١٩هـ/١٦١١م). حديقة الأزهار في ماهية العشب والعقار. تحقيق : محمد العربي الخطابي. بيروت ـ لبنان، دار الغرب الإسلامي، ط٢، ١٤١٠هـ/١٩٩٠م.

٢- ابن القاضي المكناسي، أبو العباس أحمد بن محمد (ت:١٠٢٥هـ/١٦١٦م). درة الحجال في أسماء الرجال. تحقيق : محمد الأحمدي أبو النور. القاهرة ـ مصر، دار التراث، ط١، ١٣٩١هـ/١٩٧١م.

٣- المقري، شهاب الدين أحمد بن محمد التلمساني(١٠٤١هـ/١٦٣٢م). نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب. تحقيق : إحسان عباس. بيروت ـ لبنان، دار صادر، ط١، ١٣٨٨هـ/١٩٦٨م.

- روضة الآس العاطرة الأنفاس في ذكر من لقيته من أعلام الحضرتين مراكش وفاس. الرباط ـ المغرب، المطبعة الملكية، ط٢، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م.

٤- الناصري، أبو العباس أحمد بن خالد بن محمد السلاوي(ت: ١٣١٥هـ/١٨٩٧م). الاستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى. تحقيق : جعفر الناصري، ومحمد الناصري. الدار البيضاء ـ المغرب، دار الكتاب، د.ط، ١٤١٨هـ/١٩٩٧م.

٥- ياقوت الحموي،شهاب الدين بن عبدالله الرومي البغدادي(ت:٦٢٦هـ/١٢٢٩م). معجم البلدان. بيروت ـ لبنان، دار صادر، د.ط، ١٣٩٧هـ/١٩٧٧م.

ثانياً: المراجع :

١- الحسني، محمد فؤاد الخليل القاسمي. فهرسة مخطوطات المكتبة القاسمية الجزائر، بيروت ـ لبنان، دار الغرب الإسلامي، ط١، ١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م.

٢- خلدوف، أنس. المخطوطات العربية وتقاليدها. دبي ـ الإمارات العربية المتحدة، مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث، ط١، ١٤٣٠هـ/٢٠٠٩م.

٣- المذكوري، عبدالله، وآخرون. فهرس دار المخطوطات الإسلامية. الشارقة ـ الإمارات، أول إصدار للجامعة القاسمية، ط١، ١٤٤٣هـ/٢٠٢١م.

٤- الزعبي، محمود عبدالعزيز. المحكم في تاريخ الطب والصيدلة عند العرب. عمان ـ الأردن، أمواج للنشر والتوزيع، ط١، ١٤٢٩هـ/٢٠٠٩م.

٥- شبوح، إبراهيم. فهرس المخطوطات المصورة. القاهرة ـ مصر، معهد المخطوطات العربية، مطبعة السنة المحمدية، د.ط، ١٣٧٨هـ/١٩٥٩م.

٦- الطاهري، أحمد، والبوكيلي، فائزة، وحنتوي، محمد. فهرس كتب الطب والفلاحة والنبات المحفوظة بالمكتبة العامة بالرباط. الرباط ـ المغرب، مجموعة البحث في الأرشيف المغربي الأندلسي، مطبعة النجاح الدار البيضاء، ط١، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م.

٧- عمور، عمر و بنين، أحمد شوقي. كشاف الكتب المخطوطة بالخزانة الحسنية. مراكش ـ المغرب، المطبعة والوراقة الوطنية، ط١، ١٤٢٨هـ/٢٠٠٧م.

٨- عيسى، أحمد. تاريخ النبات عند العرب. القاهرة ـ مصر، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، د.ط، ١٤٣٢هـ/٢٠١٢م.

٩- المنوني، محمد. تاريخ الوراقة المغربية صناعة المخطوط المغربي من العصر الوسيط إلى الفترة المعاصرة. الرباط ـ المملكة المغربية، منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية بالرباط، جامعة محمد الخامس، ط١، ١٤١٢هـ/١٩٩١م.

١٠- هونكه، سيغريد. شمس العرب تسطع على الغرب فضل العرب على أوروبا. عمان ـ الأردن، الأهلية للنشر والتوزيع، ط٢، ١٤٤١هـ/٢٠٢٠م، ص ٢٣٣.

١١- لوفداي، هلين. صناعة الورق في العالم الإسلامي. ترجمة : تدغوت، مراد. علم المخطوط العربي، د.ت.

ثالثاً : المقالات العلمية :

١- بنعبدالله، عبدالعزيز. العلوم الطبية بين المغرب والأندلس. المغرب، أكاديمية المملكة المغربية، ع٣٠، ٢٠١٣م.

٢- حجي، محمد. الحركة الفكرية بالمغرب في عهد السعديين. الرباط ـ المغرب، منشورات دار المغرب للتأليف والترجمة والنشر، د.ط، ١٣٩٦هـ/١٩٧٦م.

٣- صالحية، محمد عيسى. وضع المصطلح العربي في التراث العلمي للطب والصيدلة والنبات. الأردن، المحاضرة الثالثة، جامعة اليرموك، السبت ٥/ذو القعدة/١٤١٤هـ/١٦ نيسان ١٩٩٤م.

٤- عناد، وجدان فريق. فن التسفير(التجليد) في بلاد المغرب خلال العهود الإسلامية. مجلة التراث العلمي العربي، بغداد ـ العراق، ع٤، ٢٠١١م.

٥- مراد، إبراهيم. في تحقيق المعاجم العلمية العربية المختصة: نظرات في معجم حديقة الأزهار في ماهية العشب والعقار لأبي القاسم بن محمد الغساني. تونس، جمعية المعجمية العربية، ١٩٨٦م.

رابعاً : الرسائل العلمية :

١- حشلاف، مريم. مشروع تثمين النباتات الطبية والعطرية بكلية الطب والصيدلة بفاس : لماذا وكيف؟. فاس ـ المغرب، كلية الطب والصيدلة بفاس، أطروحة دكتوراه غير منشورة، ٢٠١٩م.

خامساً : المواقع الإلكترونية :

١- مركز الملك فيصل، www.library.kfcris.com.

٢- المكتبة الوطنية بباريس، https://gallica.bnf.

٣- بامي، جمال. مقالة بعنوان (المعرفة النباتية والطبية بالمغرب بين التراث العلمي والعلاج التقليدي) دراسة تاريخية أنثربولوجية. المملكة المغربية، الرابطة المحمدية للعلماء، الرابط الإلكتروني : https://www.arrabita.ma/blog/.

٤- بلامين، عبد العلي. مقالة عنوانها: أبو القاسم بن محمد الوزير الغساني الفاسي(ت: ١٠١٩هـ) من رواد علم النبات الطبي. المملكة المغربية، الرابطة المحمدية للعلماء، الرابط الإلكتروني : https://www.arrabita.ma/.

٥- السوني، عبدالرحيم. مقالة عنوانها: أبو العباس أحمد المنجور: ٩٢٦ – ٩٩٥هـ. المملكة المغربية، مركز دراس بن إسماعيل لتقريب المذهب والعقيدة والسلوك، الرابطة المحمدية للعلماء، الرابط الإلكتروني: https://www.arrabita.ma.

٦- موقع ويكيبيديا، https://ar.wikipedia.org.

٧- العشاب، عبدالصمد، مساهمة علماء المغرب في ميدان الطب والتطبيب؛ https://machahid24.com/etudes/27247.html.

٨- زريفي، عبير عمراني. مقالة عن الطب في المغرب من بداية السعديين حتى فرض الحماية ١٩١٢م. الرابط الإلكتروني : https://anfasse.org.

٩- تراجم الرجال. عبد الواحد بن أحمد الحميدي. الرابط الإلكتروني: https://tarajm.com/people/19531.